٤ مغامرات
السندباد البحري

مغارة الهلاك

سيناريو: عبد الجبار ناصر
رسوم: فاخر حسين



٤

مغامرات السندباد البحري

مغارة الهلاك

سيناريو: عبد الجبار ناصر
رسوم: فاخر حسين

في مدينة بغداد.. ذات يوم..




ساُشتري البضاعة وأسافر بها إلى البصرة..
في مدينة البصرة
الابحار في هذه الأيام مغامرة لاتحمد عواقبها.
انه موسم العواصف سمعت أن سفنا كثيرة قد غرقت؟
اذا لم أبحر في هذه الأيام تفسد بضاعتي وأخسر كل شيء!
في اليوم التالي..
هل تدلّني أيها الشيخ على ربّان سفينة لايهاب الخطر؟
نعم ياولدي.. إنه الربّان إبراهيم بحّار شجاع يسعى الى المغامرة أكثر من سعيه الى الربح. سأدلك على مكان سفينته.


على ظهر سفينة الربان إبراهيم..
ألا تخشى الخطر من العواصف؟
إن فساد بضاعتي أشدّ خطراً من العواصف!
إن شجاعتك تبعث على الطمأنينة، سنسافر غداً صباحاً.
سأكون جاهزاً.
في صباح اليوم التالي..
كيف يبحرون والعواصف في انتظارهم؟
لو تخوّف الجميع لما كانت هناك تجارة.
بدأت الأمواج تتلاطم!
يجب علينا أن نظل حذرين.


إنها العاصفة! لابدّ أن أفعل شيئاً..
انزلوا الأشرعة وألقوا المرساة.. أسرعوا..
لماذا أوقف الربان السفينة في عرض البحر؟
إنه يخاف عليها من الغرق لكنه يرتكب خطأ حين يفعل ذلك وسط العاصفة.
إذا بقيت السفينة واقفة ستحطمها العاصفة!
أنا ربان السفينة وأنا الذي يقرّر.. لن تحطمنا العاصفة.


السفينة تتحطم!.
اقفزوا إلى البحر!!
الحمد لله.. لقد نجا بعض أصحابي أيضاً
إلى أين نتجه؟
إلى حيث تأخذنا الريح.


في صباح اليوم التالي..
إنها جزيرة !!
سنأكل ونشرب ونرتاح.
لا تأكلوا من هذه النباتات ربما تكون سامة!
لكننا نتضوّر جوعاً !!
قد نجد داخل القلعة طعاماً ،
ولكن كيف ندخلها ؟
لماذا لا نختبئ في مكان قريب ونراقب الباب حتى لا نقع في مشكلة.
كلا ، سنطرق الباب.. الجوع يفتك بنا..


أنت على حق أيها السندباد.. استعجلنا فوقعنا في مشكلة!
إلى أين يأخذوننا؟!
لابد أنهم يقودوننا إلى ملكهم.
هذا هو ملكهم!
وقانا الله شره!
ها.. ها.. حالما يتناولون الطعام يصبحون خدماً طائعين.



أهلاً بكم .. انتم ضيوفي ستتناولون عندي أشهى الطعام.
شكراً ايها الملك.
يبدو شهياً!
إنه طعام غريب.. لاتأكلوا منه!
لابد أن نأكل.. اننا نتضور جوعاً..
آه .. أشعر بدوار شديد!
ماهذا؟ أمعائي تتمزق.
من أنت؟ ماذا تريد منا؟!
إنه ذلك الطعام الذي افقدكم ذاكرتكم.
سأسجنه حتى يأكل من ذلك الطعام.


وبعد ساعة..
لقد هرب التاجر الرابع !
ماذا ؟! ابحثوا عنه في كل مكان.
أيها الشيخ.. أريد الهروب من هذا المكان. أين الطريق ؟!
على يسارك يا ولدي.
وبعد قليل..
هل رأيت شاباً غريباً ؟
رأيته يركض نحو ذلك الطريق.
كم أنا متعب ! سأتناول من هذه الثمار وارتاح قليلاً..


وبعد عدة أيام..
الحمد لله.. رأيت بشراً مرة أخرى! لابد أنهم متحضرون أكثر من أولئك.
من أنت؟ ومن أين جئت؟
سأقص عليكم حكايتي.
وبعد ان قص عليهم حكايته..
إنها قصة عجيبة.. سنأخذك معنا إلى جزيرتنا.
سيرحّب بك ملكنا أحسن ترحيب.
شكراً لكم أيها الأصدقاء



أنت الآن ضيفنا.. لن تشعر بالغربة أبداً..
هذا ما أتمنّاه..
وهكذا كان السندباد ضيفاً عزيزاً عندهم..
إنهم لا يضعون سروجاً على خيولهم.. سأعلمهم ذلك
أيها الملك.. لماذا لا تضعون سروجاً على خيولكم؟ إن في وضعها راحة للراكب وثباتاً له..
كيف يكون السرج؟ أتمنى أن تصنع لي واحداً؟!
انهمك السندباد في عمله يساعده نجار وحداد..


جرّب السرج أيها الملك وسترى فائدته.
عظيم .. عظيم..
إنه مريح فعلاً..
انظر الى الملك كيف ينطلق بجواده!
سيطلب منا الآخرون أن نصنع لهم سروجاً..
وبعد مدة من الزمن..
اصبحت أيها السندباد واحداً منا.. سأزوجك احدى فتياتنا!
الأمر أمرك أيها الملك..


وفي اليوم التالي ..
لقد تزوج السندباد وهو لايعرف تقاليدنا ! يالمسكين !
وبعد أيام ..
ايها النجار، ماذا أفعل ان زوجتي تحتضر. لقد لدغتها أفعى.
يالمصيبة ! ستموت انت أيضاً.
ماذا تعني؟
هذه تقاليدنا.. اذا مات الرجل ندفن معه زوجته، واذا ماتت المرأة ندفن معها زوجها حتى لايفترقان !
سأذهب الى الملك ليجد لي حلاً؟..


هيّئ نفسك لأن ندفنك معها أيها السندباد.
أنقذني أيها الملك..
لقد عشت معنا كواحد منا.. وسوف تموت كما يموت أي واحد منا..
اذا كنتم قد وضعتم معه الخبز وكوز الماء فألقوه في بئر الموتى.
سنلقيه ونغلق فتحة البئر!
يا له من مصير مشؤوم لاحول ولا قوة إلا بالله..


وفي اليوم السابع ..
إن ما معي من الخبز والماء يكاد ينفذ لابد أن أبحث في البئر لعلي اجد شيئاً !
ما أكثر هذه الجواهر والقلائد الذهبية ! إنهم يدفنون حاجياتهم الثمينة مع موتاهم ..
لابدَّ أنها فتحة صنعتها الوحوش .. سأعود لأحمل الذهب والجواهر.
لقد وهبني الله الذهب والجواهر، فهل سيهبني النجاة ؟


لابدّ أن تكون سفينة او زورقاً! سأنزع قميصي لألوّح لهم به.
الحمدلله.. لقدنجوت!
إنه إنسان.. ولكن كيف وصل إلى هذا المكان الموحش؟
ياسيدي الربان.. خذ هذا الذهب فأنت سبب نجاتي..
نحن لا نأخذ ثمناً على عمل الخير.. إننا نفعل ذلك لوجه الله تعالى.
وبعد أن عاد السندباد إلى بغداد..
إن سعادتي تكون حين يدخل الفرح الى قلوب المحتاجين والفقراء.. هذه حصتهم..
تمت

مغامرات السندباد البحري

١. السندباد البحري
٢. وادي الافاعي
٣. السندباد في جزيرة الأهوال
٤. مغارة الهلاك
٥. المغامرة المثيرة مع العنقاء وشيخ البحر
٦. رحلة الى جزيرة الحظ
٧. مغامرة في اقصى الدنيا



دار الجيل
بيروت - القاهرة